الفصل الخامس
التوجيه التربوي
بالمدرسة الثانوية العامة

يحتوى هذا الفصل على ما يلي :

مقدمة :

١- مفهوم التوجيه .

٢- أهمية التوجيه .

٣- أهداف التوجيه .

٤- متطلبات التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة .

٥- مبادئ التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة.

٦- واقع ممارسة وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة .

٧- معوقات وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة .

الفصل الخامس

التوجيه التربوي بالمدرسة الثانوية العامة

مقدمة :

نظـراً لتغيـر نمـط وظيفة التوجيه على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، من نظـرة ضيقة محصورة في : اختيار الوظيفة أو المهنة إلى مفهوم أكثر اتساعاً ، يتضمن إسـداء خـدمات متـنوعة للتلامـيذ يحصلون عليها منذ لحظة التحاقهم بالمدرسة إلى أن يتخـرجوا مـنها إلـى التعليم الجامعي والعالي ، لذا كان تناول هذه الوظيفة للتعرف علـى الخـدمات التوجيهـية التـي تقدمها المدرسة الثانوية العامة لتلاميذها ولمعلميها والإداريين بها .

ويقوم الكتاب الحالى بإلقاء الضوء على وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة متناولاً جوانبها المختلفة كالآتي :

١- مفهوم التوجيه :

تعـد وظيفة التوجيه من الوظائف الرئيسية للإدارة المدرسية بصفة عامة وإدارة المدرسة الثانوية العامة بصفة خاصة ، وقد عرف الباحثون التوجيه على النحو التالي :

فمـنهم مـن يرى أن التوجيه مساعدة الإدارة المدرسية للتلاميذ ، فالتوجيه من وجهـة النظر هذه هو المساعدة التي تقدم إلى التلاميذ في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهـم ، والتكـيف معهـا والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم في الحياة الدراسية بوجه عام .

فوظـيفة التوجـيه على مستوى المدرسة الثانوية العامة طبقاً لهذا التعريف هي خدمـة ومسـاعدة إدارة المدرسة الثانوية العامة لتلاميذها في اختيار المرحلة الدراسية الملائمـة لهم ، ومواجهة الصعوبات والمشكلات التربوية والنفسية ، التي تواجههم أثناء دراستهم بالأساليب التوجيهية المناسبة .

ومنهم من يرى أن التوجيه عملية ووظيفة تعاونية لمساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف التربية .

فوظيفة التوجيه من وجهة هذه النظر هى :

خدمة تعاونية تهدف إلى دراسة الظروف التي تؤثر في عمليتي التربية والتعليم ، والعمـل علـى تحسين هذه الظروف بالطريقة التي تكفل لكل تلميذ أن ينمو نمواً مطرداً وفق ما تهدف إليه التربية المنشودة .

فوظـيفة التوجـيه علـى مستوى المدرسة الثانوية العامة طبقاً لهذا التعريف ؛ خدمـة تعاونية تقوم بها المدرسة الثانوية العامة لتلاميذها في ضوء ظروفها وإمكاناتها المتاحة لتحقيق أهدافها .

وهـناك وجهـة نظـر أخرى تعنى أن التوجيه كوظيفة إدارية هي عملية إرشاد المرءوسـين للعمل من جانب الإدارة ، فالتوجيه كوظيفة إدارية طبقاً لوجهة النظر هذه : هي إرشاد المرءوسين إلى أسلوب الأداء الصحيح عن طريق الأوامر والتعليمات الصادرة مـن الـرئيس ، ويركـز هذا التعريف على أن وظيفة التوجيه لها ثلاث نواحي أساسية وهى : إرشاد المرءوسين والاتصال بهم ، وإصدار الأوامر إليهم .

– هـي الوظيفة الإدارية المختصة بإرشاد المرءوسين وملاحظتهم أثناء أدائهم لأعمالهم المطلوبة .

فمديرو المدارس الثانوية العامة طبقاً لهذا التعريف يزاولون وظيفة التوجيه الإدارى على مستوى مدارسهم عن طريق توضيح مسار العمل لمرءوسيهم ، وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء أثناء آدائهم لأعمالهم ، وإرشادهم إلى اتباع الإجراءات الرسمية فى القيام بأعمالهم ، وإلى ضرورة تصرفهم بطريقة مقبولة اجتماعياً فى تعاملهم مع الآخرين .

وهـناك رأى آخر ينظر إلى وظيفة التوجيه على أنها مرتبطة بوظيفة الإشراف فيعرف وظيفة التوجيه على أنها :

عملـية ووظـيفة تـلازم الإشـراف مع العمل ، فمن ضروريات العمل مباشرة المسـئولين لأدائـه ، فـي ضوء مستلزمات الأداء الناجح ، مع توجيه مساره الوجهة السليمة .

فهذا التعريف يرى أن وظيفة التوجيه الإدارى تتلازم مع وظيفة الإشراف على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، وتعمل على مباشرة ومتابعة المرءوسين ليؤدوا أعمالهم بصورة ناجحة وهادفة .

وهناك رأى آخر يرى أن وظيفة التوجيه على المستوى المدرسي وظيفة نفسية وتـربوية غايـتها مسـاعدة الأفراد أثناء العمل لمواجهة المشكلات النفسية والتربوية ؛ ووظـيفة التوجـيه وفقـاً لهـذا التعـريف هـي : العملـية الفنية المنظمة التي تهدف

إلـى مسـاعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي تعانى منها ، ووضع الخطط التـي تـؤدى إلـى تحقـيق هـذا الحل والتكيف وفقاً للوضع الجديد الذي يؤدى به هذا الحـل .

فالتوجيه يهدف إذن إلى مساعدة الفرد في الكشف عن مواهبه ومقارنتها بفرص الحـياة المتاحة له ومعاونته على إيجاد مكان مناسب له في المجتمع ، حيث يستطيع أن يحـيا حـياة نفسـية متـزنة ، وأن يبذل أقصى ما تمكنه قدراته وأن يستغل مواهبه في الناحية التي تعود عليه ، وبالتالي على المجتمع بالمنفعة الكاملة .

والتوجيه هو الوظيفة الهادفة إلى تحديد مسار جهود الآخرين ، والتي يمارسها المديـر كـواحدة مـن مسئولياته في العمل ، ويقصد بها تقديم النصح والإرشاد وإسداء المشـورة لمرءوسـيه بما يحقق التوجيه الصحيح على النحو الذي يرشد جهودهم تجاه الأداء الأنسب في المواقف المختلفة .

فوظـيفة التوجـيه فـي المدرسـة الثانوية العامة تساعد في مواجهة مشكلات التلاميذ التربوية والنفسية لترشيد جهودهم وتصحيح الأخطاء ، مما يسهم في مساعدتهم على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه .

وبالتالـي يمكـن التوصـل إلى أن وظيفة التوجيه هي عملية مستمرة تبدأ ببدء الـتعلم وتدوم بدوام عمليات التعلم ، التي تتم في أي مكان سواء أكانت مقصودة أو غير مقصودة .

فالمدرسـة الثانوية العامة من خلال وظيفة التوجيه تعمل على استبصار التلميذ بقدراتـه ومواهبه ، حتى يتمكن من استثمارها لتحقيق أفضل تكيف ونمو إيجابي له في مجـتمعه ، وبما يؤدى إلى تحقيق بناء شخصيته المتكاملة المتوازنة والمستقلة اجتماعياً ونفسياً .

٢- أهمية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

تعـد وظيفة التوجيه من الوظائف المهمة التي تقوم بها إدارة المدرسة الثانوية العامـة فـي مصر ويختص بها مدير المدرسة ؛ فيتولى توجيه العاملين معه من معلمين وتلامـيذ وإداريـين ؛ فهم أصحاب الدور الأساسي في العملية التربوية ، خاصة وأن تتم هذه الوظيفة في إطار من التفاهم والاحترام وباستخدام الوسائل الفنية والتربوية السليمة التي تستند على الأسلوب العلمي أثناء الإعداد قبل الخدمة وخلالها .

تســـهم وظـــيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في تحليل اتجاهات وسلوكيات العاملـــين بالمدرســـة ، بمـــا يمكّن إدارة المدرسة من تفسير هذه السلوكيات وضبطها ، والقدرة على توجيهه باستخدام أسلوب القيادة الأمثل عن طريق أفضل أساليب الاتصال .

وتتضـــح أهمـــية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في أنها تتيح الفرصة لجمـــيع أفراد المدرسة على إبداء آراءهم ورفع الروح المعنوية بينهم ، عن طريق إقامة علاقـــات إنســـانية بيـــنهم وبـــين مـــن يـــوجههم ، سواء من جانب إدارة المدرسة أو المتخصصين في وظيفة التوجيه .

وتـــؤكد وظيفة التوجيه على أن الميول الإيجابية لمن يتم توجيههم من المعلمين والتلامـــيذ على مستوى المدرسة الثانوية العامة تساق في مسار معين متصل ذي هدف بدلاً من التشتت .

ويرى البعض أن أهمية التوجيه تتمثل في الآتي :

أ- توضيح أهداف العمل ، ومساعدة المرءوسين على فهم هذه الأهداف والسياسات والإجراءات .

ب- شرح تنظيم العمل للأفراد .

ج- فهـــم المرءوســـين لواجـــباتهم ومهامهم ومسئولياتهم والسلطات المفوضة لهم من رؤسائهم .

د - تنمية الاتجاه نحو العمل كفريق وتدريبهم على الاستفادة من الآخرين .

هـــ- تنمية روح القيادة في نفوس الأفراد والعاملين في المدرسة الثانوية العامة .

هـــذا بالإضافة إلى اهتمام وظيفة التوجيه بدراسة الظروف والعوامل المؤثرة في إدارة المدرســـة الـــثانوية العامـــة ، واهتمامها بالخبرات التي تقدم ويتعرض لها كل من التلاميذ والمعلمين ، والاهتمام بالبيئة المحيطة بالمدرسة .

تـــتلخص أهمـــية وظيفة التوجيه في المدرسة الثانوية العامة كما ذكرها إبراهيم عصمت مطاوع ، أمينة أحمد حسن في الآتي :

أ - القـــدرة علـــى اســـتخلاص أكفأ النتائج من التفاعل اليومي بين مدير المدرسة والعاملين بالمدرسة .

ب- القـدرة علـى إثـارة اهـتمام المعلمين والإداريين بالمدرسة لأهداف المدرسة الـثانوية العامـة ، وتوفير مناخ من الترابط التام بين أهداف المدرسة الثانوية العامة وبين احتياجات الأفراد .

ج- القـدرة علـى توجيه المعلمين بالمدرسة والتلاميذ وحل مشكلاتهم في المدرسة والمجتمع من حولهم .

وقـد أكـدت إحـدى الدراسات على أن الواقع التعليمي المصري في حاجة إلى توجـيه مديري المدارس الثانوية العامة لتولى وظائفهم ، حتى لا تصبح أعمالاً روتينية أو خبـرة تدريبية فقط ، فلا بد من تزويد قيادة المدرسة الثانوية العامة بملخص لأهداف المدرسـة الـثانوية العامـة ، وتاريخهـا وجهازهـا التنظيمي ، ومناقشة أسس القيادة الديمقراطية ، وضرورة تحليل واجبات كل مدير مدرسة ثانوية عامة ومسئولياته ودوره القيادي وسلطته وعلاقاته .

ممـا سبق يتضح أن وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة تتيح الفرصة لكل من المديرين والنظار والموجهين التربويين على اتخاذ القرارات الرشيدة والاتصال الجيد بالمرءوسـين ، والمعلمـين والتلاميذ لتحديد القواعد والمبادئ التي يقوم عليها نشاطهم وأدائهم لأعمالهم وعلاقاتهم برؤسائهم وزملائهم وتلاميذهم وأولياء الأمور ، وصولاً إلى تحقـيق وظـيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة على نحو فعَّال وعلى كافة المستويات في المدرسة الثانوية العامة .

٣- أهداف وظيفة التوجيه :

تهـدف وظـيفة التوجيه إلى تحقيق أهداف المدرسة الثانوية العامة ، ومساعدة التلامـيذ والمعلمـين في الميدان التربوى ، لكي يصبحوا ذوى مهارة وكفاية عالية بقدر الإمكان في تأدية عملهم .

ويمكن تحديد أهداف وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في الآتي :

أ- مساعدة التلاميذ في التعرف على وجهات نظرهم فيما تقدمه المدرسة ، والتعرف علـى زملائهـم ومدرسـيهم ، وعلـى الخدمات والفرص المختلفة التي تهيئها المدرسة لتلاميذها .

ب- تـزويد الإدارة المدرسـية ببـيانات وافية عن التلاميذ وعن كل فرد منهم على حدة ، من حيث سلوكهم ومشكلاتهم وقدراتهم التحصيلية .

ج- مساعدة التلاميذ وتحفيزهم على الاشتراك في أوجه النشاط المدرسي ، وتنسيق جميع الأنشطة الطلابية بالمدرسة .

د - مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والصحية ، ومعاونتهم على التكيف الاجتماعي والتوافق الانفعالي والعقلي .

هـ- مساعدة التلاميذ وتوجيههم إلى مواصلة تعليمهم الجامعي والعالي .

و - معاونة المدرس في عمله بالمدرسة بتقديم معلومات له عن تلاميذه من حيث قدراتهم ومدى تحصيلهم .

ز - مقاومة الكثير من حالات الانحرافات الشائعة بين تلاميذ المدرسة ، وتبصير التلاميذ بحقيقة أنفسهم ، وتقوية قدراتهم على التصرف في بعض الأمور التي وتواجههم .

ح- مساعدة الإدارة المدرسية على تحقيق النظام المدرسي ، وتحسين العملية التربوية بها .

ط- توفير الخدمات الطلابية على مستوى المدرسة مثل : تهيئتهم للمشاركة في البيئة المدرسية والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها من الخدمات .

ى- تنمية المثل والعادات الطيبة في سلوك التلاميذ على مستوى المدرسة والمجتمع من حولهم .

ك- إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة في المناسبات الاجتماعية .

ل- الإلمام بأسباب الإخفاق الدراسي لبعض التلاميذ في المدرسة ومحاولة دراستها والتغلب عليها ومعالجتها .

وإذ كان هذا يعنى مفهوم وظيفة التوجيه من الجانب النظري الأكاديمي فلابد وأن تترجم هذه الوظيفة إلى واقع إجرائي ملموس ، من خلال مجموعة من الممارسات والأساليب التي يتبعها مدير المدرسة الثانوية العامة أثناء تنفيذه لعمله الإداري اليومي وتتضح تلك الممارسات في الآتي :

- زيارة الفصول المدرسية للقيام بوظيفة التوجيه بصفة دورية .
- مساعدة المعلمين للوقوف على طرق التدريس الجيدة .
- توجيه المعلمين الجدد لمعرفة مسئولياتهم .

- توجيه الموظفين والإداريين من وقت لآخر لضبط سير العمل بالمدرسة .
- دراسة مشكلات التلاميذ بالمدرسة ، واقتراح الوسائل والحلول لمعالجتها .

بالتالـــي يتضح أن وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة لها جانبين – نظري وإجرائـــي – يقـــوم بهمـــا مدير المدرسة ويقع اهتمام هذه الوظيفة على توجيه ودراسة الظـــروف المحيطة بالمدرسة سواء بالنسبة للمعلمين أو للتلاميذ لتحقيق أهداف المدرسة الثانوية العامة .

مما سبق يتضح أن وظيفة التوجيه ترمى إلى تحسين آداء النظام التربوى بالمدرسة الثانوية العامة ، والسعى نحو الكفاءة وتحقيق أعلى درجات الجودة والإنتاجية فى الآداء ، بالإضافة إلى تحسين الظروف المدرسية بما يحويه من مواقف تعليمية وتربوية ، وتطوير علاقة المدرسة مع البيئة المحلية والمحيطة بها .

٤- متطلبات وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

تـــتوقف فاعلية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة على مدى كفاية وظيفة التخطـــيط ووظـــيفة التنظـــيم وفاعليـــتها ، فتتوقف وظيفة التوجيه على تحديد الأهداف ووضـــوحها لجمـــيع الأفـــراد على مستوى المدرسة من معلمين وتلاميذ وإداريين ، كما تـــتوقف على مدى فهم هيئة الإشراف والتوجيه الفني والإداري للسياسات التعليمية التي تقرها الدولة .

وتقتضـــي وظيفة التوجيه فهم كل شاغل وظيفة على مستوى المدرسة الثانوية العامة لمسئوليته ومهامه الإشرافية ، وفهم طبيعة العلاقات التي تربطه بغيره من الأفراد داخل التنظيم على مستوى المدرسة الثانوية العامة .

ومـــن متطلبات وظيفة التوجيه الإداري على مستوى المدرسة الثانوية العامة ، اختيار الأشخاص المؤهلين للوظائف القيادية والفنية والإدارية لها .

وصـــفات شـــاغل كـــل وظـــيفة إشـــرافية ومعرفة مدى ملاءمة شاغل الوظيفة للمســـئوليات والاختصاصات المنوط بها ، ودرجة معلوماته وخبراته وقدراته على توجيه الأفراد المسئول عنهم .

فمن شأن هذه المعلومات والخبرات وقدراته أن تؤدى إلى نجاح وظيفة التوجيه الإداري علـــى مســـتوى المدرسة الثانوية العامة ، لأن تحديد المسئوليات والاختصاصات يسهم في أداء هذه الوظيفة بكفاءة وفاعلية على مستوى المدرسة .

٥- مبادئ وظيفة التوجيه :

بعد التعرف على مفهوم وظيفة التوجيه الإداري وأهميتها وأهدافها ومتطلباتها بالمدرسة الثانوية العامة فهناك بعض المبادئ والأسس التي ينبغي أن تراعى ، كي تحقق هذه الوظيفة مهمتها على أفضل صورة في المدرسة الثانوية العامة وقد أورد أحد المربين مبادئ وظيفة التوجيه في الآتي :

١- أن تتم وظيفة التوجيه وتقوم بمهامها بصورة علمية ، وتراعى القواعد النفسية والتربوية المتصلة بالعلاقات الإنسانية على مستوى المدرسة .

٢- أن تساعد الإجراءات التوجيهية بالمدرسة على رفع الروح المعنوية للمرءوسين ومساعدتهم على تحقيق أهداف المدرسة من خلال أدائهم لأعمالهم على مستوى المدرسة .

٣- بعث الثقة المتبادلة بين إدارة المدرسة والمدرسين والتلاميذ .

٤- تشجيع روح المبادأة والابتكار بين أفراد المدرسة .

٥- وحدة التوجيه : بمعنى أن يتلق المرءوسين الأوامر والتوجيهات من رئيس واحد وهو مدير المدرسة بصفة عامة ومدير المدرسة الثانوية العامة بصفة خاصة .

٦- مراعاة الفروق الفردية بين المدرسين والتلاميذ وجميع العاملين بالمدرسة من خلال تكوينهم النفسي ، وخصائص شخصياتهم ، ونظرتهم للأمور ويتطلب من مدير المدرسة الثانوية العامة اختيار الأسلوب المناسب في التعامل معهم .

٧- ضرورة أن يتوافر في التوجيهات الدقة والوضوح والسند العلمي والمنطقي .

من المبادئ يتضح السابقة أن وظيفة التوجيه الإداري على مستوى المدرسة الثانوية العامة تشمل جميع العاملين بالمدرسة ، وتشمل العلاقات التعاونية والإنسانية التي ينبغي أن تتوافر بينهم ، ويحتم الأمر على مدير المدرسة الثانوية العامة الإلمام بطرق التدريس المختلفة والإطلاع على كل ما يستجد من المعلومات ، خاصة المتعلقة بالنواحي التربوية والنفسية ليستطيع توجيه وإرشاد العاملين معه إلى أفضل ما يجب أن تسير عليه المدرسة ومن أجل العمل على تحقيق أهداف المدرسة الثانوية العامة .

كمـــا يـــتطلب الأمر ، جانب الخبرة من مدير المدرسة في استمالة العاملين معه بالمدرســـة إلـــى الإحســـاس بـــأن وجوده ضرورة ، فيرتضون ويقتنعون بإدارته لهم ، ويـــرغبون في الحاجة إلى إرشاداته ، ولا يتحقق ذلك إلا بخبرته وسعة أفقه وفى تسييره لأمـــور مدرسته ، وبإشرافه المباشر على أعمال مرءوسيه والاتصال بالمعلمين والتلاميذ للنهوض بالعملية التعليمية والتربوية على مستوى المدرسة .

٦- واقع ممارسة وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

بعد تناول مفهوم التوجيه وأهميته وأهدافه ومتطلباته ومبادئه في إدارة المدرسة الـــثانوية العامة من الضروري إلقاء الضوء على كيفية ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لهذه الوظيفة و هي كالتالي :

يقوم كل من مدير / ناظر المدرسة الثانوية العامة بتوجيه المعلمين و التلاميذ ، لأن وظـــيفة التوجيه تعنى إثارة اهتمام المعلمين ، وتنسيق وتوجيه نموهم المستمر حتى يصبحوا أكثر فهما لوظيفة المدرسة الثانوية العامة ، وحتى يمكنهم أداء أعمالهم بطريقة أكثـــر فاعلية ، وتوجيه نمو التلاميذ نحو المشاركة الفعالة في بناء المجتمع الديمقراطي الحديث ، وذلك بزيارة المعلمين و التلاميذ في الفصول ، وتسجيل ملاحظاته عن كل معلم ثـــم يناقشـــه في كل ما يمكن أن يكتشفه من نواحي الضعف في طرق التدريس ، أو في كيفـــية معاملـــته للتلاميذ ثم يحدد مدير / ناظر المدرسة الثانوية العامة الخطط المختلفة لتنظيم وظيفة التوجيه على مستوى المدرسة على نطاق أوسع .

ويقـــوم المـــدرس الأول بالمدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه على مدرس المـــادة المتخصـــص فـــيها ، لاسيما المعلمين الجدد فهم يحتاجون إلى قدر من التوجيه والمـــتابعة على التكيف لجو العمل بالمدرسة ، ويقوم بإشاعة روح الثقة والطمأنينة في نفوســـهم للبيـــئة الجديـــدة التي يعملون فيها ويساعدهم كذلك في توثيق علاقتهم بإدارة المدرسة ومع زملائهم وتلاميذهم .

ولا تعنـــى وظـــيفة التوجيه طبقًا لذلك مجرد إسداء النصح من شخص أكبر سنًا أو أكثـــر خبـــرة وتمرساً إلى شخص يقل عنه في الخبرة والمعرفة والتجربة والدراية ؛ بـــل هـــو في الواقع عملية تبادل آراء ، ولذلك يتضمن الأخذ والعطاء والمناقشة ودراسة مشكلات المدرسة الثانوية العامة والأوامر والتعليمات التي تصدر عن الإدارة .

ووظـيفة التوجـيه بهذا المعنى عملية مهمة لتأثيرها في حياة الموجه أياً كانت وظيفـته فـي المدرسـة الثانوية العامة – مدير / ناظر المدرسة – مدرس أول – موجه فنـي – مـدرس ، لأنها تخدم الأفراد بالمدرسة من معلمين وتلاميذ وتجعلهم يقفون على الطريق الصحيح .

ويقـوم المعلم بالمدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه ، فلا يقتصر عمله على الوظـيفة التدريسـية لمادة من المواد الدراسية فقط ، فالمعلم لا يتجاهل المشكلات التي تصـادف التلميذ ، بل يجب أن يتفهمها ويأخذها في الاعتبار أثناء أداءه لوظيفته ، ويقوم بالإسـهام فـي توفير خدمات التوجيه لتلاميذه ، ويساعدهم على النمو في الاتجاه السليم وأن يقيم علاقات إنسانية طيبة معهم .

ويسـتطيع المعلـم أن يـؤدي دوراً مهمـاً في وظيفة التوجيه لأنه أكثر معرفة بالتلامـيذ ، ويـدرك حدوث عدم التوافق الذي يعترضهم في معظم الأوقات – خاصة وأن مرحلة الثانوية العامة هي مرحلة النضج الجسمي والانفعالي ؛ فتكثر المشكلات التربوية والنفسـية أثـناءها – والمعلـم هو القادر على أن يهيئ لهم فرص النجاح في المدرسة الـثانوية العامة ، والمعلم يستطيع التعرف على حاجات التلاميذ وكيف يستطيع توجيههم إلى الاتجاه الصحيح .

مـن هـنا يمكن القول بأن المعلم هو الجانب الأساسي في وظيفة التوجيه على مسـتوي المدرسـة الـثانوية العامـة ، بما تحتويه إدارة هذه المدرسة من هيئة إدارية ومساعدين فنيين وآباء والجميع يتعاون لإنجاح هذه الوظيفة .

من ثم يتضح أن الهدف الأسمى لوظيفة التوجيه على مستوى المدرسة الثانوية العامـة ، هـو القيام بمتابعة شئون المدرسة ككل ، ووضع الخطط اللازمة لتحسين أداء المدرسة الثانوية العامة لوظائفها .

وأن وظـيفة التوجـيه عملـية يـتعاون فـيها الجمـيع على مستوي المدرسة الـثانوية العامـة لمـتابعة مـدي كفايـة إدارة المدرسـة في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية .

وأن دراسـة المواقـف أو الظـروف التي تعيشها المدرسة الثانوية العامة من ناحـية الإمكانـات أو القـيادة أو التلاميذ أو تنظيم العمل بها أو علاقتها بالمجتمع الذي توجد فيه .

ومـــا عليه المناخ السائد من إيجابية العلاقة بين التوجيه بالمدرسة أو فقدانها ، ومدي ما تتمتع به من انطلاق وحرية أو اتباعها للمناخ الديمقراطي في المجتمع .

فـــإن درجة الانضباط من المعايير التي تساعد على نجاح إدارة المدرسة الثانوية العامة في تحقيق أهدافها .

وتـــتم وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة ، عن طريق قيام إدارتها بتوجيه هيـــئة الـــتدريس بها والموظفين الإداريين ، وذلك بتعريفهم باختصاصاتهم طبقاً للنشرات والقـــرارات المنظمة ، وتزويدهم بالنصائح والتوجيهات اللازمة لحسن سير العمل من آن لآخـــر ، كما تقوم إدارة المدرسة الثانوية العامة بتوجيه التلاميذ من خلال مشاركتهم في الأنشطة المدرسية والمجالس المدرسية .

ولا تقتصـــر على ذلك بل تقوم بتوجيه أولياء الأمور ، وكذلك بتوجيه المواطنين بالوعـــي الصـــحي والتعاون ، والإسهام في خدمة المجتمع من خلال خدمة البيئة وتعليم الكـــبار والمشـــاركة فـــي برامج تنظيم الأسرة من خلال التمثيليات التي تقدم في مختلف المناســـبات الاجتماعـــية وعمل المعارض والمجلات المدرسية ، وتشجيع أولياء الأمور علـــى زيارة المدرسة من حين لآخر ، ودخول الفصول الدراسية من حين لآخر ليلمسوا بأنفسهم ما تبذله إدارة المدرسة من جهود في سبيل تربية وتعليم الأبناء .

من ثم يمكن القول بأن وظيفة التوجيه على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لإدارة المدرســـة الـــثانوية العامة ، فهي تسهم في تحقيق فعالية إدارة المدرسة الثانوية العامة ودورها داخل وخارج المدرسة ، وتجعل إدارة المدرسة الثانوية العامة مكاناً أكثر تحمساً وأكثر ذاتية للتلاميذ وتجعلهم أفراداً اجتماعيين مشاركين في المجتمع .

ممـــا ســـبق يتضـــح أن وظـــيفة التوجيه تتأثر بإدارة المدرسة الثانوية العامة وتـــنعكس أهميتها على أدائها ، بما يسهم في تحقيق أهداف التعليم الثانوي العام ، وبما يوطد علاقة المدرسة بالمجتمع الذي توجد فيه .

وتقوم إدارة المدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : ***قبل بدء العام الدراسي:***

حـــيث يقـــوم مديـــر / ناظـــر المدرســـة الثانوية العامة أو الموجه – في بعض الأحـــيان – بلقاء هيئة التدريس لمناقشة مشكلات السنة الدراسية السابقة وأساليب تلافى

هـذه المشـكلات ، ودراسة ما استجد من تغيير وتطوير في المناهج الدراسية ، ومعرفة أفضـل طـرق التدريس ، وإنتاج الوسائل التعليمية ودراسة حاجة المدرسة من المعلمين وفقاً للخطط الموضوعة .

المرحلة الثانية : *في بداية العام الدراسي :*

تهدف وظيفة التوجيه في هذه المرحلة إلى الوقوف على تكافؤ الفرص بين أفراد المدرسـة والتلامـيذ والموظفـين الإداريـين بهـا مـن حيث توزيع الإمكانات البشرية والماديـة ، ومـواءمة هـذه الإمكانـات للحاجات التعليمية والتربوية ، وتساعد وظيفة التوجيه الإداري في هذه المرحلة في معرفة مدى انتظام العمل بالمدرسة ، وتقديم العون والمساعدة لإدارة المدرسة في النواحي الإدارية والفنية .

المرحلة الثالثة : *أثناء العام الدراسي :*

تقـوم إدارة المدرسة الثانوية العامة بوظيفة التوجيه في هذه المرحلة من خلال الاهـتمام بشخصـية كل معلم وعلاقته بإدارة المدرسة ، والتركيز على الأنشطة الداخلية والخارجـية للمدرسة ، وتفاعل التلاميذ وإقبالهم على العمل وتقدمهم ونموهم ، ومعالجة النواحي السلبية في إدارة المدرسة الثانوية العامة .

فـي ظـل المتغيرات والتحديات التربوية المعاصرة التي تواجه عملية التعليم في مصـر ، والتي من أهمها وجود إدارة مدرسية فاعلة تقوم على الأسس العلمية الحديثة ، والتي يعي المشرفون والقائمون عليها أن العائد الإنتاجي ينبغي أن تهيأ له كل الوسائل ، لتنمية القدرات لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم .

ويعـد مجـال التوجـيه من المجالات المهمة لإدارة المدرسة الثانوية العامة ، باعتبارها المستوى الإجرائي في أي تنظيم تعليمي ، حيث تقع عليها المسئوليات الكبرى فـي تنفـيذ البـرامج الدراسـية ، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من خلال هيئتها الإدارية الفعَّالة ذات الكفاءة العالية بقيادة مدير المدرسة .

٧- معوقات وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في مصر :

تعانـى إدارة المدرسة الثانوية العامة من مشكلات تتعلق بوظيفة التوجيه وهى أن التلمـيذ الـذي يخطئ في دراسته يلاحظ أن الحافز على تحسين هذا الخطأ ضعيف ، وبسـبب ازدحام الفصول الدراسية تقل فعالية وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة ،

ممـــا يؤدى إلى إعاقة المعلمين من إعطاء التلاميذ الكثير من العناية التوجيهية ومعالجة ما يواجههم من مشكلات .

ولمـــا كانـــت عملية التطوير والتجديد في الإدارة التربوية بمستوياتها المختلفة ومـــنها إدارة المدرســـة الـــثانوية العامة تعنى السعي نحو الأفضل ، وزيادة خبرة الفرد واستخدام أفضل الوسائل والأساليب الممكنة يؤدى إلى مواجهة الواقع وتحدياته .

لذا يعنى تطوير وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة :

تحســـين وظـــيفة التوجـــيه بها ورفع كفاءة العاملين بالمدرسة وفعاليتهم ، لأن وظـــيفة التوجـــيه هي وظيفة قيادية تربوية متكاملة ، تعنى بالأهداف والمناهج وأساليب التعليم والتعلم وتقويمها .

يـــتطلب الأمـــر دراســـة طبيعة العلاقات والتفاعلات القائمة بين مدير المدرسة الـــثانوية العامـــة وبين المعلمين والتلاميذ والموجهين وأولياء الأمور قبل إجراء عملية التطوير .

كـــذلك تشخيص الأسباب المُوجبة لتغيير المواقف والسلوك المألوف والسائد إلى مواقـــف جديدة وسلوك جديدة بهدف التحسين والتطوير ، وتهيئة المناخ المواتي للتجديد والتغيير .

بـــذلك يمكـــن القـــول أنـــه علـــى الـــرغم من أهمية وظيفة التوجيه بالمدرسة الـــثانوية العامـــة ، إلا أنها في حاجة إلى التطوير لمواكبة المتغيرات والتحديات التربوية المعاصـــرة ، خاصة على مستوى إدارة المدرسة الثانوية العامة ، ولذا كانت دراسة هذه الوظـــيفة المهمـــة مـــن وظائف الإدارة المدرسية على مستوى المدرسة الثانوية العامة في مصر .

هـــذا يتضـــح في الفصل الثامن من هذا الكتاب حيث يتناول كيفية تطوير وظيفة التوجيه بالمدرسة الثانوية العامة في ضوء أسلوب إدارة الجودة الشاملة .